اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 04-09-2010 رقم العـدد: 16079 رقم الصفحة: 26 مسلسـل: 146 رقم القصاصة: 1

أوباما يستطيع التأثير على الفلسطينيين والإسرائيليين.. الخبير هيو مارشال لـ عكاظ:

الملك عبد الله شخصية عالمية تسعى لرخاء كل شعوب العالم

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 04-09-2010 | رقم العـدد: 16079 | رقم الصفحة: 26 | مسلسـل: 146 | رقم القصاصة: 2

فهيم الحامد
-واشنطن

عرف الشرق الأوسط منذ مطلع الستينيات، عندما ساهم في تأسيس جمعيات الصداقات العربية الأمريكية في الولايات المتحدة، والتي خرجت من رحمها غرف التجارة العربية الأمريكية. وتحديدا الشركات السعودية التي عملت على بناء البنية التحتية للمملكة من خلال مؤسسات سعودية أمريكية عملاقة مثل «أرامكو» وبالتعاون مع الشركات الأمريكية المختلفة. إنه هيو مارشال الخبير الاستراتيجي في شؤون الشرق الأوسط وسفير النوايا الحسنة لجامعة سانت توماس الأمريكية، ترابط «مارشال» علاقات مميزة مع زعماء العالم العربي منهم الملك فيصل بن عبدالعزيز (رحمه الله)، والرئيس المصري الراحل أنور السادات وملك الأردن، وبدورها أجرت «عكاظ» حوارا مع مارشال فإلى نص الحوار:

● ما هو أثر زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في يونيو الماضي إلى واشنطن على العلاقات السعودية الأمريكية؟

- لا شك أن الملك عبدالله يتمتع بمكانة كبيرة عند الرئيس أوباما، وهو شيء لا يخفيه الرئيس الأمريكي باراك أوباما والعكس صحيح، وهو ما بدا واضحا من خلال ما قاله الملك لأوباما «أتمنى أن يمتد بقاؤك في البيت الأبيض لولاية ثانية»، وهذه العلاقة الطيبة بين الزعيمين بالطبع تنعكس على المصالح المشتركة بين البلدين، فالعلاقة بين المملكة والولايات المتحدة لها جذور تاريخية تعود لعدد كبير من العقود في القرن الماضي. وكلا الزعيمين يدركان ذلك. وهذه الزيارة هي سلسلة تواصل تعميق العلاقات وترسيخها.

● كيف تقرأ السياسة التي يرسيها خادم الحرمين الشريفين على المستوى الإقليمي والدولي؟

- في الواقع إن شخصية الملك عبدالله ومبادراته، خصوصا مبادرة السلام العربية التي تعتبر الحل الأمثل للصراع العربي الإسرائيلي - والتي تؤكد على أنه أحد أهم الزعماء العرب في هذا العصر. فالملك عبدالله لا يسعى لتحقيق السلام فحسب، بل يسعى أيضا لتحقيق الرخاء للشعوب بصفة عامة ولكن بصفة خاصة للمنطقة العربية والإسلامية، وهذا ما بدا واضحا في نهجه. وفي اعتقادي، فإن الملك عبدالله يبني نظرته للأحداث الإقليمية والدولية على الفهم العميق للأمور والتعرف عليها عن قرب، وهو أمر واضح من مبادراته التي توصل إليها، ولهذا السبب فقد جاءت أفكار الملك عبدالله عميقة ومرتبة ومنطقية وممكنة التطبيق وهذا أمر في منتهى الأهمية، وكذلك من هنا يمكن قراءة النجاحات التي يحققها الملك في نهجه وسياساته.

وهنا لا بد القول إنه على المجتمع الدولي تكريم الملك عبدالله كما بات من الضروري أن ترشح الدول العربية والإسلامية خادم الحرمين لجائزة نوبل للسلام ومنحه إياها كما منحت من قبله للرئيس أوباما.

● ماهي رؤيتكم للمفاوضات الجارية بشأن السلام حاليا؟

- من حسن الحظ أن الرئيس أوباما يلم إلماما كاملا بجوانب قضية الصراع العربي الإسرائيلي ويعرف جوانبها المختلفة ويحاول أن يضع بثقل كبير من أجل إعادة المفاوضات المباشرة بين الطرف الفلسطيني والإسرائيلي، وكما أن الأرضية على الساحة الأمريكية مجهزة حاليا لتوعية الأمريكيين بأبعاد القضية وبأهمية المبادرة العربية في حل هذا الصراع، ربما يحتاج الأمر إلى وضع تخطيط إعلامي في هذا الاتجاه، وهو أمر ضروري لخلق الوعي بين الأمريكيين حول وجهة النظر العربية لحل هذا الصراع وهو حل مبني على المنطق وعلى القانون الدولي وعلى مواثيق دولية وعلى توجه أخلاقي وإنساني لضرورة التوصل إلى حل لوقف معاناة الفلسطينيين.

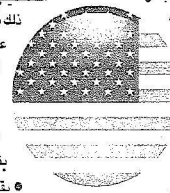

● الاستبطان إحدى عثرات السلام، فهل يتمكن الرئيس أوباما من تجاوزها؟

- أولا، لا بد من القول إن الرئيس أوباما يعارض فكرة أن تواصل إسرائيل بناء مستوطناتها على الأراضي الفلسطينية، ويعمل جاهدا على إيقافها، فقد درس الرئيس أوباما جوانب الخلاف بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وأدرك من خلال ذلك ضرورة التوصل إلى حل يعتمد على مبادئ قانونية وأخلاقية تمس جوانب هذه القضية. وأعتقد أنه قادر على فرض رؤيته على كافة الأطراف، على عكس عدد من أسلافه الذين لم يتمكنوا من ذلك.

● يقال أنك عايشت معاناة الفلسطينيين عن قرب، فهل من مشاهد تروبها؟

- نعم، لقد عانى الشعب الفلسطيني، ورأيت بأم عيني عندما كنت صبيا في الثانية عشرة من العمر، وكنت وقتها بالمصادفة أزور الأردن مع والدي، ورأيت الجنود الإسرائيليين يطردون الفلسطينيين من ديارهم وبيادقهم مصوبة نحو صدورهم. وكانت النتيجة أن الأراضي الفلسطينية كانت تقتص كل يوم على أبدي هؤلاء الجنود.

كما أن المجتمع الدولي - ولا لأسف - لم يتمكن من إيقاف اغتصابها من قبل الإسرائيليين وظل قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ الذي تمت صياغته لمبادلة الأرض بالسلام التوصل إلى إنشاء الدولة الفلسطينية مرجعا مهما لفترة من الوقت للتوصل إلى سلام حبرا على ورق إلى يومنا هذا، وهنا أرى أن مبادرة الملك عبدالله قد أعادت التوازن المفقود من جديد لقرار الأمم المتحدة ٢٤٢ والذي يعد أشهر قرار في تاريخ المنظمة الدولية.

● من المعروف أنك صديق حميم للعالم العربي الذي يمثل مكانة عالية لديكم وخصوصا المملكة، ما هي الأسباب؟

- ثمة شعور وجداني يربطني بالدول العربية، فوالدي أثناء الحرب العالمية الثانية، نسج علاقات إنسانية جيدة وحميمية في المغرب عندما كان كابتنا ضمن القوات الأمريكية المحاربة هناك، وتأثر بالقيم العربية، خصوصا في تربية الخيل، لذا كان والدي فارسا يعشق الخيل العربي، وقد ورثت عن والدي هذا الحب وهذه المشاعر نحو هذا المكان من العالم أيضا، أما بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية، فلها الحصة الأكبر من مشاعري واحترامي، فقد كان لوالدي علاقة مميزة مع الملك فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله) وقد دعاه والدي لزيارتنا في هيوستن كما دعونا بعد ذلك عددا من أفراد الأسرة المالكة. وكانت لي شخصيا صداقات كثيرة مع عدد من الأمراء السعوديين، إضافة إلى السفراء السابقين في واشنطن فقد كانت تربطني بهم علاقة حميمية.

هيو مارشال